

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وكان فلان هو المرتضى للبس هذه المفاهر والمنتظر الذي كم ترك الأول فيه للآخر فاقتضت مراسيمنا المطاعة أن يزان جیده بهذا التقليد وتلقي إليه المقاليد وتمد يد هذه الرتبة لتلقيه وتخضع عنق هذه المرتبة لترقيه وتحول إليه هذه النعمة التي ألحقت قدره بالأكفاء وأهلت هممه للاكتفاء وشرفت مكانه بما أجمعت عليه آراؤنا الشريفة له من الاصطفاء وأحسننت به الظن لما رأت نيته الجميلة ممثلة من خاطره في مرآة الصفاء .

فرسم بالأمر الشريف لا زال مرفوعا به كل علم ممنوعا به حمى كل حرم أن تفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بحمص المحروسة وأعمالها وجندها وعمالها وعساكرها وعشائرها وعامرها وغامرها وأولها وآخرها ودانيها وقاصيها وكل ما في حدودها الأربعة وداخل في جهاتها الممنوعة على أكمل ما جرت به عوائد من تقدمه واستقرت عليه القواعد المتقدمة .

فاتقوا في أموركم واجعلوا الشرع الشريف مشكاة نوركم وعظم حكامه ونفذ أحكامه فهم أمنع سوركم واعدل فهو قرار خواطر جمهوركم وتيقظ لسداد سداد ثغورك وارفق لتطلق به نطق نطاق شكورك وأقم الحدود فإنها زيادة في أجورك وأما العساكر المنصورة فجل بهم في خدمتنا الشريفة مواكبكم وكمل بعزائهم مضاربكم ولا تستخدم منهم إلا من يسرك أن تراه في يوم العرض وتعقد هوادي جياده السماء بالأرض واحم أطراف بلادك من عادية الرجال واحفظ جانبها من تخطف الغارات فسر قيامها لا يدفعه غير احتيال واهتم بالجهاد تحت صناجقنا المنصورة لأعداء

إلى متى أجمعوا وضرسهم بأنياب أسنتك فأنت صاحب العصا وهي تتلقف ما صنعوا وعمر